جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

الفرق الضالة

تأليف
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديناً، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، الذي بعثه ربه هادياً، ومبشراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً. أما بعد ،فإن النبي ﷺ أخبرنا أن الأمة الإسلامية سوف تفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة،كلها في النار إلا واحدة،فأحببت أن أُذكر إخواني الكرام ببعض هذه الفرق الضالة،لنكون على حذر منها،وقد تحدثت في هذه الرسالة عن الخوارج،والقدرية (المنكرون للقدر) والجهمية،والجبرية،والمعتزلة،والمشبهة،والبابية،والبهائية،والقاديانية،ثم ختمت الرسالة بالحديث عن القرآنيين.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صلاح نجيب الدق
٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبينا ﷺ يحذرنا من الفرق الضالة:

روى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاص قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي. (١)

وروى أبو داودَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. (٢)

قال الإمامُ شمسُ الحقِ العظيم آبادي (رحمه الله): قَوْلُهُ ﷺ (الْجَمَاعَةُ): أَيْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْعِلْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا

---

(١) (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٢١٢٩)
(٢) (حديث حسن)(صحيح أبي داود للألباني حديث: ٣٨٤٣)

عَلَى اتِّبَاعِ آثَارِهِ ﷺ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَلَمْ يَبْتَدِعُوا بِالتَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ وَلَمْ يُبَدِّلُوا بِالْآرَاءِ الْفَاسِدَةِ. (١)

الخوارج

نشأة الخوارج :

قال الإمامُ ابنُ حجرٍ العسقلاني(رحمه الله) :الْخَوَارِجُ جَمْعُ خَارِجَةٍ أَيْ طَائِفَةٍ وَهُمْ قَوْمٌ مُبْتَدِعُونَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِخُرُوجِهِمْ عَنِ الدِّينِ وَخُرُوجِهِمْ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَأَصْلُ بِدْعَتِهِمْ أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ يَعْرِفُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَيَقْدِرُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقْتَصُّ مِنْهُمْ لِرِضَاهُ بِقَتْلِهِ أَوْ مُوَاطَأَتِهِ إِيَّاهُمْ ،وَهُوَ خِلَافُ مَا أَطْبَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَخْبَارِ فَإِنَّهُ لَا نِزَاعَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْخَوَارِجَ لَمْ يَطْلُبُوا بِدَمِ عُثْمَانَ بَلْ كَانُوا يُنْكِرُونَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْهُ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنْكَرُوا سِيرَةَ بَعْضِ أَقَارِبِ عُثْمَانَ فَطَعَنُوا عَلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُمُ

(١) (عون المعبود جـ١٢صـ٢٢٣)

الْقُرَّاءُ لِشِدَّةِ اجْتِهَادِهِمْ فِي التِّلَاوَةِ وَالْعِبَادَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ مِنْهُ وَيَسْتَبِدُّونَ بِرَأْيِهِمْ وَيَتَنَطَّعُونَ فِي الزُّهْدِ وَالْخُشُوعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ قَاتَلُوا مَعَ عَلِيٍّ وَاعْتَقَدُوا كُفْرَ عُثْمَانَ وَمَنْ تَابَعَهُ وَاعْتَقَدُوا إِمَامَةَ عَلِيٍّ وَكُفْرَ مَنْ قَاتَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَمَلِ الَّذِينَ كَانَ رَئِيسُهُمْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَإِنَّهُمَا خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ أَنْ بَايَعَا عَلِيًّا فَلَقِيَا عَائِشَةَ وَكَانَتْ حَجَّتْ تِلْكَ السَّنَةَ فَاتَّفَقُوا عَلَى طَلَبِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ وَخَرَجُوا إِلَى الْبَصْرَةِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى ذَلِكَ فَبَلَغَ عَلِيًّا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ الْمَشْهُورَةُ وَانْتَصَرَ عَلِيٌّ وَقُتِلَ طَلْحَةُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَقُتِلَ الزُّبَيْرُ بَعْدَ أَنِ انْصَرَفَ مِنَ الْوَقْعَةِ فَهَذِهِ الطَّائِفَةُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ بِالِاتِّفَاقِ ثُمَّ قَامَ مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَكَانَ أَمِيرَ الشَّامِ إِذْ ذَاكَ وَكَانَ عَلِيٌّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ لِأَنْ يُبَايِعَ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ فَاعْتَلَّ بِأَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَتَجِبُ الْمُبَادَرَةُ إِلَى الِاقْتِصَاصِ مِنْ قَتَلَتِهِ وَأَنَّهُ أَقْوَى النَّاسِ عَلَى الطَّلَبِ بِذَلِكَ

وَيَلْتَمِسُ مِنْ عَلِيٍّ أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلِيٌّ يَقُولُ ادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ وَحَاكِمْهُمْ إِلَيَّ أَحْكُمْ فِيهِمْ بِالْحَقِّ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ خَرَجَ عَلِيٌّ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ طَالِبًا قِتَالَ أَهْلِ الشَّامِ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ قَاصِدًا إِلَى قِتَالِهِ فَالْتَقَيَا بِصِفِّينَ فَدَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا أَشْهُرًا وَكَادَ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ يَنْكَسِرُوا فَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ وَنَادَوْا نَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَكَانَ ذَلِكَ بِإِشَارَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَتَرَكَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ وَخُصُوصًا الْقُرَّاءَ الْقِتَالَ بِسَبَبِ ذَلِكَ تَدَيُّنًا وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كتاب الله ليحكم بينهم) الْآيَةَ فَرَاسَلُوا أَهْلَ الشَّامِ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا ابْعَثُوا حَكَمًا مِنْكُمْ وَحَكَمًا مِنَّا وَيَحْضُرُ مَعَهُمَا مَنْ لَمْ يُبَاشِرِ الْقِتَالَ فَمَنْ رَأَوُا الْحَقَّ مَعَهُ أَطَاعُوهُ فَأَجَابَ عَلِيٌّ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى ذَلِكَ وَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ تِلْكَ الطَّائِفَةُ الَّتِي صَارُوا خَوَارِجَ وَكَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كِتَابَ

الْحُكُومَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ هَذَا مَا قَضَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَامْتَنَعَ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا اكْتُبُوا اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ فَأَجَابَ عَلِيٌّ إِلَى ذَلِكَ فَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ الْخَوَارِجُ أَيْضًا ثُمَّ انْفَصَلَ الْفَرِيقَانِ عَلَى أَنْ يَحْضُرَ الْحَكَمَانِ وَمَنْ مَعَهُمَا بَعْدَ مُدَّةٍ عَيَّنُوهَا فِي مَكَانٍ وَسَطٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَيَرْجِعُ الْعَسْكَرَانِ إِلَى بِلَادِهِمْ إِلَى أَنْ يَقَعَ الْحُكْمُ فَرَجَعَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الشَّامِ وَرَجَعَ عَلِيٌّ إِلَى الْكُوفَةِ فَفَارَقَهُ الْخَوَارِجُ وَهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ وَقِيلَ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ وَقِيلَ سِتَّةُ آلَافٍ وَنَزَلُوا مَكَانًا يُقَالُ لَهُ حَرُورَاءُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لَهُمُ الْحَرُورِيَّةُ وَكَانَ كَبِيرُهُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ الْيَشْكُرِيَّ وَشَبَثَ التَّمِيمِي فَأَرْسل إِلَيْهِم عَلِيّ بن عَبَّاسٍ فَنَاظَرَهُمْ فَرَجَعَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ فَأَطَاعُوهُ وَدَخَلُوا مَعَهُ الْكُوفَةَ مَعَهُمْ رَئِيسَاهُمُ الْمَذْكُورَانِ ثُمَّ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِيًّا تَابَ مِنَ الْحُكُومَةِ وَلِذَلِكَ رَجَعُوا مَعَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَخَطَبَ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَتَنَادَوْا مِنْ جَوَانِبِ

الْمَسْجِدِ لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ. فَقَالَ: كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ. فَقَالَ لَهُمْ لَكُمْ عَلَيْنَا ثَلَاثَةٌ أَنْ لَا نَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَلَا مِنْ رِزْقِكُمْ مِنَ الْفَيْءِ وَلَا نَبْدَؤُكُمْ بِقِتَالٍ مَا لَمْ تُحْدِثُوا فَسَادًا وَخَرَجُوا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ إِلَى أَنِ اجْتَمَعُوا بِالْمَدَائِنِ فَرَاسَلَهُمْ فِي الرُّجُوعِ فَأَصَرُّوا عَلَى الِامْتِنَاعِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكُفْرِ لِرِضَاهُ بِالتَّحْكِيمِ وَيَتُوبَ ثُمَّ رَاسَلَهُمْ أَيْضًا فَأَرَادُوا قَتْلَ رَسُولِهِ ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ مُعْتَقَدَهُمْ يَكْفُرُ وَيُبَاحُ دَمُهُ وَمَالُهُ وَأَهْلُهُ وَانْتَقَلُوا إِلَى الْفِعْلِ فَاسْتَعْرَضُوا النَّاسَ فَقَتَلُوا مَنِ اجْتَازَ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَرَّ بِهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ وَكَانَ وَالِيًا لِعَلِيٍّ بنِ أبي طَالِب عَلَى بَعْضِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَمَعَهُ سُرِّيَّةٌ وَهِيَ حَامِلٌ فَقَتَلُوهُ وبقروا بطن سُرِّيَّتِهِ عَنْ وَلَدٍ فَبَلَغَ عَلِيًّا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ هَيَّأَهُ لِلْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ فَأَوْقَعَ بِهِمْ بِالنَّهْرَوَانِ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشَرَةِ وَلَا قُتِلَ مِمَّنْ مَعَهُ إِلَّا نَحْوُ الْعَشَرَةِ. ظَهَرَ الْخَوَارِجُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْعِرَاقِ مَعَ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ

وَبِالْيَمَامَةِ مَعَ نَجْدَةَ بْنِ عَامِرٍ. [١]

ألقاب الخوارج:

للخوارج ألقاب: فمن ألقابهم الوصف لهم بأنهم خوارج ومن ألقابهم: "الحَرُورِيَّةُ" ومن ألقابهم "الشُّرَاةُ" و"الحَرَارِيَّةُ" ومن ألقابهم "المارِقَةُ" ومن ألقابهم "المُحَكِّمَةُ". والخوارج يرضونَ بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة، فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم مِن الرَّمِيَّة. والسبب الذي له سُموا خوارج خروجهم على علي بن أبي طالب. والذي له سُموا محكمة إنكارهم الحكمين وقولهم: لا حكْم إلا لله. والذي سُموا له حرورية نزولهم بحروراء في أول أمرهم. والذي له سُموا شُرَاة قولهم: شَرَيْنا أنفسنا في طاعة الله: أي بعناها بالجنة. [٢]

---

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٢ صـ٢٩٦)

(٢) (مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري جـ١صـ٢٠٦:٢٠٧)

فرق الخوارج:

الخَوَارِجُ أكثرُ مِنْ عِشْرِينَ فرقة،وَهَذِه أسماؤها:المحكِّمَةُ الأُولى، والأزَارِقَة والنَّجَدات والصُّفْرِيَّة،ثُمَّ العَجَارِدَة المفترقة فرقاً مِنْهَا: الخازمية والشَّعِيبية والمعلُومِيَّة والمجهولية،وَأَصْحَاب طَاعَة لَا يُرَاد الله تَعَالَى بهَا، والصَّلْتية، والأخْنَسِيَّة والشَّبيبية والشَّيبانية والمعْبَدِيَّة والرَّشِيدِيَّة والمُكْرَمِيَّة والحمزوية والشمراخية والإبراهيمية والواقفة والإبَاضِيَّة مِنْهُم افْتَرَقت فرقاً،منها:حَفْصِيَّة وحَارِثِيَّة،ويزيدية. (١)

معتقدات الخوارج:

(١) يُكفِّرُنَ علياً بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان،ومن معهما من سائر أصحاب النبي ﷺ.

(٢) يُكفِّرُنَ أصحاب الكبائر.

(٣) يرونَ الخروج على الحاكم،إذا خالفَ السُّنةَ،حقاً واجباً.

---

(١) (الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي صـ٩١)

(٤) أَبْطَلُوا رَجْمَ الْمُحْصَنِ وَقَطَعُوا يَدَ السَّارِقِ مِنَ الْإِبِطِ وَأَوْجَبُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْحَائِضِ فِي حَالِ حَيْضِهَا.

(٥) كَفَّرُوا مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنْ كَانَ قَادِرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا فَقَدِ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً وَحُكْمُ مُرْتَكِبِ الْكَبِيرَةِ عِنْدَهُمْ حُكْمُ الْكَافِرِ.

(٦) كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَعَنِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ مُطْلَقًا.

(٧) فَتَكُوا فِيمَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ. (١)

القدرية (المنكرون للقدر)

تعريف القدرية :

الْقَدَرِيَّةُ: هُمُ الذينَ ينفونَ قَدَرَ الله تعالى، ويقولون: إن الله تعالى لم يخلق أفعالَ العِباد، ويجعلونَ العبدَ خالقُ فِعْلَ نَفْسِهِ ،ويقولونَ: إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعدَ وقوعه. (٢)

---

(١) (الملل والنحل للشهرستاني جـ١صـ١١٥)
(فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٢ صـ٢٩٧)
(موسوعة الفرق والمذاهب ـ وزارة الأوقاف المصرية ـ صـ٢٦٥:٢٨٠)
(٢) (موسوعة الفرق والمذاهب ـ وزارة الأوقاف المصرية ـ صـ٥٢١)

نشأة القدرية:

ظهرت الْقَدَرِيَّةُ في البصرة في آخر عصر الصحابة بعد عصر الخلفاء الراشدين، وتبرأ مِنْهُم المُتَأَخّرُونَ من الصَّحَابَة كَعبد الله بن عمر وَجَابِر بن عبد الله وَأبي هُرَيْرَة وَابْن عَبَّاس وَأنس بن مَالك وَعبد الله ابْن أبى أوفى وَعقبَة بن عَامر الجُهَنِيّ وأقرانهم وأوصوا مَنْ بَعْدَهُم بِأَن لَا يُسلِّمُوا على الْقَدَرِيَّة وَلَا يُصلوا على جنائزهم وَلَا يَعُودوا مرضاهم. وأولُ مَن أظهرَ بدعةَ القدر رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِالْعِرَاقِ، يُقَالُ لَهُ سَنْسَوَيْهُ(أو سَوْسَنُ) بْنُ يُونُسَ الْأُسْوَارِيُّ، كَانَ نصرانياً فَأسلمَ ثمَّ تَنَصَّر، فَأخذ عَنهُ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ ،الذي أظهر القول بالقدر،وعنْهُ أَخَذَ غَيْلانَ بنُ مُسْلِمٍ الدِّمَشْقِي. أما مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ فقد قتله الحجاجُ بنُ يُوسف الثقفي سنة ٨٠هـ.وأما غَيْلانَ الدِّمَشْقِي فقد قتله الخليفةُ هشامُ بنِ عبد الملك بدمشق. [١]

---

(١) (الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي صـ٣٩:٤٠)
(مدخل لدراسة العقيدة لعثمان ضميرية صـ٥٢)

قال الإمامُ النووي(رحمه الله): قَوْلُهُ (أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ) فَمَعْنَاهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِنَفْيِ الْقَدَرِ فَابْتَدَعَ وَخَالَفَ الصَّوَابَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ وَيُقَالُ الْقَدَرُ وَالْقَدْرُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِهَا لغتان مشهورتان وحكاهما بن قُتَيْبَةَ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَقَالُهَا غَيْرُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ إِثْبَاتُ الْقَدَرِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ فِي الْقِدَمِ وَعَلِمَ سُبْحَانَهُ أَنَّهَا سَتَقَعُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَلَى صِفَاتٍ مَخْصُوصَةٍ فَهِيَ تَقَعُ عَلَى حَسَبِ مَا قَدَّرَهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَنْكَرَتِ الْقَدَرِيَّةُ هَذَا وَزَعَمَتْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يُقَدِّرْهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَا وَأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةُ الْعِلْمِ أَيْ إِنَّمَا يَعْلَمُهَا سُبْحَانَهُ بَعْدَ وُقُوعِهَا وَكَذَبُوا عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَجَلَّ عَنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ قَدَرِيَّةً لِإِنْكَارِهِمُ الْقَدَرَ. (١)

(١) (مسلم بشرح النووي جـ١صـ١٩٠)

وقال الإمامُ النووي(رحمه الله): قَوْلُهُ(وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ): أَيْ مُسْتَأْنَفٌ،لَمْ يَسْبِقْ بِهِ قَدَرٌ وَلَا عِلْمٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَعْدَ وُقُوعِهِ كَمَا قَدَّمْنَا حِكَايَتَهُ عَنْ مَذْهَبِهِمُ الْبَاطِلِ وَهَذَا الْقَوْلُ قَوْلُ غُلَاتِهِمْ وَلَيْسَ قَوْلُ جَمِيعِ الْقَدَرِيَّةِ وَكَذَبَ قَائِلُهُ وَضَلَّ وَافْتَرَى عَافَانَا اللهُ وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ. (١)

نبينا ﷺ يحذرنا من القدرية:

روى أبو داودَ عَنِ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ:إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ،وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ. (٢)

أقوال سلفنا الصالح في ذم القدرية:

(١) روى أحمدٌ عَنْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، كَانَ يَطُوفُ مَعَ طَاوُسٍ بِالْبَيْتِ، فَمَرَّ بمعَبْدٍ الْجُهَنِيِّ، فَقَالَ قَائِلٌ لِطَاوُسٍ:

---

(١) (مسلم بشرح النووي جـ١صـ١٩٢)

(٢) (حديث حسن)(صحيح أبي داود للألباني حديث:٣٩٢٥)

روى مسلمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ - أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ(يعني صرنا في ناحيتيه) أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ(يطلبون) الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي» ، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» [1]

(١) (مسلم حديث:٨)

هَذَا مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ الَّذِي يَقُولُ فِي الْقَدَرِ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ طَاوُسٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ الْقَائِلُ مَا لَا تَعْلَمُ؟ قَالَ مَعْبَدٌ: يُكْذَبُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَعَدَلْتُ مَعَ طَاوُسٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " أَرُونِي بَعْضَهُمْ، قَالَ: قُلْنَا صَانِعٌ مَاذَا؟ قَالَ: إِذًا أَجْعَلُ يَدَيَّ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ أَدُقُّ عُنُقَهُ. " (١)

(٢) روى مَالِكٌ عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: مَا رَأْيُكَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: «رَأْيِي أَنْ تَسْتَتِيبَهُمْ فَإِنْ تَابُوا، وَإِلَّا عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّيْفِ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «وَذَلِكَ رَأْيِي» قَالَ مَالِكٌ: «وَذَلِكَ رَأْيِي» (٢)

(١) (إسناده صحيح)(السنة لعبد الله بن أحمد رقم:٩١١)
(٢) (حديث صحيح)(موطأ مالك ـ كتاب القدر ـ حديث:٢)

(٣) روى أحمدُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ لِابْنِ عُمَرَ صَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُكَاتِبُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّةً عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ "(١)

(٤) روى الْفِرْيَابِيُّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَبْغَضَ أَوْ أَكْرَهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ. (٢)

(٥) قال عبدُ الله بن أحمد بن حنبل: سَمِعْتُ أَبِي (رَحِمَهُ اللهُ)، وَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ عَنْ مَنْ قَالَ: بِالْقَدَرِ يَكُونُ كَافِرًا؟ قَالَ: " إِذَا جَحَدَ الْعِلْمَ، إِذَا قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا حَتَّى خَلَقَ عِلْمًا فَعَلِمَ فَجَحَدَ عِلْمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ كَافِرٌ. " (٣)

---

(١) (حديث حسن)(مسند أحمد جـ٩صـ٤٥٦ حديث: ٥٦٣٩)
(٢) (إسناده صحيح)(القدر للفريابي ـ تحقيق عبد الله المنصور رقم: ٣٢٩)
(٣) (السنة لعبد الله بن أحمد رقم: ٨٣٥)

أنواع القدرية:

القدرية نوعان:

الأول :

منكرون لعِلْمِ الله تعالى،و هم غُلاةُ القدرية الأوائل.

الثاني :

القائلون بـأن الله لم يخلـق أفعـالَ العِبـاد، وهـم معظـم القدرية . [١]

عدد فرق القدرية:

افْتَرَقـت الْقَدَرِيَّـةُ إلى عشْـرِينَ فِرقةٍ،وَهَـذِه أسـماؤها: الواصـلية والعُمريـة والهُذَليـة والنَّظَّاميـة والمرْدَارِيـة والمعمَّرِية والثمامية والجاحظية والخيَّاطية والشَّحامية، وأصحاب صَالح قُبَّة والمريسية والكعبية والجُبَّائية والبهشيمية المنسوبة إلى أبي هَاشم بْن الجُبَّائي. [٢]

---

(١) (معارج القبول لحافظ حكمي جـ٢صـ٢٨٤:٢٨٥)

(٢) (الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي صـ٤٤)

الجهمية

نشأة الجهمية :

الْجَهْمِيَّةُ: هُمُ أتباعُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ، الَّذِي أَظْهَرَ نَفْيَ الصِّفَاتِ(أي صفات الله) وَقَد أَخَذَ جَهْمُ بْنِ صَفْوَانَ ذَلِكَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، الَّذِي ضَحَّى بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَسْرِيُّ(أميرُ العراق) بِوَاسِطَ(مدينة)، فَإِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، ضَحُّوا تَقَبَّلَ اللهُ ضَحَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَحٍّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ عُلُوًّا كَبِيرًا! ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ،في عَامِ ١١٨ هـ. وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِفْتَاءِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ، وَهُمُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى.وَكَانَ جَهْمُ بَعْدَهُ بِخُرَاسَانَ، فَأَظْهَرَ مَقَالَتَهُ هُنَاكَ، وَتَبِعَهُ عَلَيْهَا نَاسٌ،بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَكًّا فِي رَبِّهِ! وَكَانَ ذَلِكَ لِمُنَاظَرَتِهِ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُقَالُ لَهُمُ السُّمَنِيَّةُ، مِنْ فَلَاسِفَةِ الْهِنْدِ، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ مِنَ الْعِلْمِ مَا سِوَى

الْحِسِّيَّاتِ، قَالُوا لَهُ: هَذَا رَبُّكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ، هَلْ يُرَى أَوْ يُشَمُّ أَوْ يُذَاقُ أَوْ يُلْمَسُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالُوا: هُوَ مَعْدُومٌ! ! فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَعْبُدُ شَيْئًا، ثُمَّ لَمَّا خَلَا قَلْبُهُ مِنْ مَعْبُودٍ يَأْلَهُهُ، نَقَشَ الشَّيْطَانُ اعْتِقَادًا نَحَتَهُ فِكْرُهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ الْوُجُودُ الْمُطْلَقُ! ! وَنَفَى جَمِيعَ الصِّفَاتِ، وَاتَّصَلَ بِالْجَعْدِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْجَعْدَ كَانَ قَدِ اتَّصَلَ بِالصَّابِئَةِ (الذين خرجوا مِن دِين أهل الكتاب) الْفَلَاسِفَةِ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ (مدينة بالعراق)، وَأَنَّهُ أَيْضًا أَخَذَ شَيْئًا عَنْ بَعْضِ الْيَهُودِ الْمُحَرِّفِينَ لِدِينِهِمْ، الْمُتَّصِلِينَ بِلَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ، السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُتِلَ جَهْمٌ بِخُرَاسَانَ، قَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ، سنة ١٢٨هـ ،وَلَكِنْ كَانَتْ قَدْ فَشَتْ مَقَالَتُهُ فِي النَّاسِ، وَتَقَلَّدَهَا بَعْدَهُ الْمُعْتَزِلَةُ. وَلَكِنْ كَانَ الْجَهْمُ أَشَدُّ فِي التَّعْطِيلِ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ يُنْكِرُ الْأَسْمَاءَ حَقِيقَةً، وَهُمْ لَا يُنْكِرُونَ الْأَسْمَاءَ بَلِ الصِّفَاتِ. اشْتَهَرَتْ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ مِنْ حِينِ مِحْنَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ،

فَإِنَّهُ مِنْ إِمَارَةِ الْمُأْمُونِ قَوُوا وَكَثُرُوا، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَقَامَ بِخُرَاسَانَ مُدَّةً وَاجْتَمَعَ بِهِمْ، ثُمَّ كَتَبَ بِالْمِحْنَةِ مِنْ طَرَسُوسَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَفِيهَا مَاتَ، وَرَدُّوا الْإِمَامَ أَحْمَدَ إِلَى الْحَبْسِ بِبَغْدَادَ إِلَى سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَفِيهَا كَانَتْ مِحْنَتُهُ مَعَ الخليفةِ الْمُعْتَصِمِ وَمُنَاظَرَتُهُ لَهُمْ بِالْكَلَامِ، فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِمْ مَا احْتَجُّوا بِهِ عَلَيْهِ، وَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ طَلَبَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُوَافِقُوهُمْ وَامْتِحَانَهُمْ إِيَّاهُمْ جَهْلٌ وَظُلْمٌ، وَأَرَادَ الخليفةُ الْمُعْتَصِمُ إِطْلَاقَهُ، أَشَارَ عَلَيْهِ مَنْ أَشَارَ بِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ ضَرْبُهُ، لِئَلَّا تَنْكَسِرَ حُرْمَةُ الْخِلَافَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ! فَلَمَّا ضَرَبُوهُ ،ظَهَرَ الغَضَبُ فِي عَامَّةِ النَّاسِ،وَخَافُوا، فَأَطْلَقُوا سَرَاحَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. (١)

معتقدات الجهمية:

(١) يَعتقدُ الجهمية أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ تَبِيدَانِ وتَفْنَيَانِ.

(٢) يَعتقدُ الجهمية أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ بالله تعالى فَقَطْ، وَأَنَّ الْكُفْرَ

---

(١) (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي جـ٢صـ٣٤٧:٣٥٠)

هُوَ الْجَهْلُ بالله تعالى فَقَطْ.

(٣) يَعتقدُ الجهمية أَنَّهُ لَا فِعْلَ لِأَحَدٍ، في الحَقِيقَةِ إلاَّ الله تعالى وَحْدَهُ، وَأَنَّ الأَعْمَالَ تُنْسَبُ إِلى النَّاسِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ فقط.

(٤) يَعتقدُ الجهمية أَنَّ عِلْمَ الله تعالى حادثٌ. (١)

الجبرية

نشأة الجبرية:

الْجَبْرِيَّةُ: هم أتباعُ الْجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ، الذي قَتَلَهُ، سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ، أَمِيرُ خُرَاسَانَ، سنة ١٢٨ هـ. (٢)

سبب التسمية:

سُمِّيَ الجبرية بذلك لأنهم يقولون: إن العبدَ مجبورٌ على أفعاله، ولا اختيار له، وأن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى، وأن الله سبحانه جَبَرَ العبادَ على الإيمان أو الكفر. (٣)

---

(١) (مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري جـ١صـ٣٣٨)
(الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي صـ٢٢١)
(٢) (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي جـ٢صـ:٣٤٩)
(٣) (الملل والنحل للشهرستاني جـ ١صـ٨٧)

معنى الجبر:

الجبرُ: هو إجبار الناس وإرغامهم على فِعْلِ شيءٍ من غير إرادةٍ أو مشيئة لهم،ويرى الجبرية أن الناس لا اختيار لهم في أفعالهم، ولا قدرة لهم على أن يغيروا مما هم فيه شيئاً، وإنما الأفعال لله سبحانه، فهو الذي يفعل بهم ما يفعلونه، وجعلوا هذا مطلقاً في جميع أفعالهم، فإذا آمن العبدُ،أو كفر فإن الإيمان أو الكفر الذي وقع منه،والطاعة أو المعصية، ليست فعله إلا على سبيل المجاز،وإنما الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه،لأن العبد لا يستطيع أن يغير شيئاً من ذلك. (١)

ويقول الجبرية أيضاً:إن العبدَ مُسَيَّرٌ،لا خيار له أبداً، فهو كالريشة في مهب الريح،وعلى هذا فإنه يكفيه في مسألة الحساب والجزاء أن يؤمن بالله تعالى بقلبه فقط،مهما فعل من الكفر والمعاصي حتى

(١) (مقالات الإسلاميين ـ لأبي الحسن الأشعري جـ١صـ٣٣٨)

الشرك، تعالى الله عما يقولون! فمن أشرك بالله عندهم ما دام عارفاً بالله فهو مؤمن! فهؤلاء هم الجبرية الغلاة؛لأنهم يرون أنه ما دام الفعل كله لله تعالى، فلا حساب على العباد إلا بما يتعلق بالمعرفة في القلب،فمن عرف الله سبحانه نجا، ومن أنكر الله هلك.ومذهب الجبرية من أخبث المذاهب وأبطلها،لأنه يجعل الله تعالى ظالماً لعباده. تعالى الله عما يقول غُلاةُ الجبرية،عُلُواً كبيراً.

قَالَ الإمَامُ ابنُ حزم(رحمه الله) :

اخْتلف النَّاس فِي مَاهِيَّة الْإِيمَان

فَذهب قوم إِلَى أَن الْإِيمَان إِنَّمَا هُوَ معرفَة الله تَعَالَى بِالْقَلْبِ فَقَط وَإِن أظهر الْيَهُودِيَّة والنصرانية وَسَائِر أَنْوَاع الْكفْر بِلِسَانِهِ وعبادته فَإِذا عرف الله تَعَالَى بِقَلْبِه فَهُوَ مُسلم من أهل الْجنَّة وَهَذَا قَول الجهم بن صَفْوَان. (١)

(١) (الفصل في الملل والنحل لابن حزم جـ٣صـ١٠٥)

تأويلات الجبرية الفاسدة لآيات القرآن:

(١) اجتمع بعضُ الجبرية يوماً فتذكروا الْقَدَرَ، فَجَرَى ذِكْرُ الْهُدْهُدِ وَقَوْلُهُ (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشيطان أعمالهم) (النمل: ٢٤)، فقال بعضهم: كَانَ الْهُدْهُدُ قَدَرِيًّا، أَضَافَ الْعَمَلَ إِلَيْهِمْ وَالتَّزْيِينَ إِلَى الشَّيْطَانِ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ فِعْلُ اللهِ!!.

(٢) سُئِلَ بعض الجبرية عن قوله تعالى: (وماذا عليهم لو آمنوا) (النساء: ٣٩)

إذا كان هو الذي معهم؟ قَالَ: اسْتِهْزَاءٌ بِهِمْ. قَالَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ) (النساء: ١٤٧)؟ قال: فعل ذلك مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَوْهُ، بَلِ ابْتَدَأَهُمْ بِالْكُفْرِ ثم عذبهم عليه.

(٣) قَالَ بَعْضُ الجبرية، وَقَدْ عُوتِبَ عَلَى ارتكابه معاصي الله تعالى: إِنْ كُنْتُ عَاصِيًا لِأَمْرِهِ فَأَنَا مُطِيعٌ لِإِرَادَتِهِ.

(٤) قرأ قارئ بحضرة بعض الجبرية:(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) فَقَالَ: هُوَ اللهُ مَنَعَهُ. وَلَوْ قَالَ إِبْلِيسُ ذَلِكَ لَكَانَ صَادِقًا، وَقَدْ أَخْطَأَ إِبْلِيسُ الْحُجَّةَ وَلَوْ كُنْتُ حَاضِرًا لَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ مَنَعْتَهُ.

(٥) سمعَ بعضُ الجبرية قَارِئًا يَقْرَأُ:(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العمى على الهدى) فَقَالَ: لَيْسَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ، بَلْ أَضَلَّهُمْ وأعماهم.

(٦) قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية (رحمه الله): عتبت بَعْضَ شُيُوخِ هَؤُلَاءِ الجبرية، فَقَالَ لِي: الْمَحَبَّةُ نَارٌ تَحْرِقُ مِنَ الْقَلْبِ مَا سِوَى مُرَادِ الْمَحْبُوبِ، وَالْكَوْنُ كُلُّهُ مُرَادُهُ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَبْغَضُ مِنْهُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَ الْمَحْبُوبُ قَدْ أَبْغَضَ بَعْضَ مَنْ فِي الْكَوْنِ وَعَادَاهُمْ وَلَعَنَهُمْ فأحببتهم لأنت وَوَالَيْتَهُمْ، أَكُنْتَ وَلِيًّا لِلْمَحْبُوبِ، أَوْ عَدُوًّا لَهُ؟ قال: فكأنما ألقمَ حَجَراً. (١)

(١) (مختصر معارج القبول ـ لهشام عبد القادر صـ:٢٩٠)

من شبهات الجبرية والرد عليها:

(١) يستدل الجبرية على مذهبهم الباطل بأن الله تعالى يقول:

(وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (الأنفال:١٧)

وقالوا: هذا دليلٌ على أن الفعل ليس للإنسان، وإنما هو لله؛ لأن الله هو الذي رمى.

الرد على هذه الشبهة:

قال العلماء: ما أصبت الهدف ولكن الله هو الذي وفق لإصابته، فأنت الذي رميت والله تعالى هو الذي وفق للإصابة.

(٢) يستدل الجبرية على مذهبهم الباطل أن العمل ليس سبباً في دخول الجنة بالحديث التالي:

روى الشيخانِ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ» [١]

---

(١) (البخاري حديث: ٦٤٦٧/مسلم حديث: ٢٨١٦)

قالوا: هذا دليلٌ على أن الأعمال ليس لها أثر، وأن الأعمال ليست هي التي تسبب دخول الجنة؛ وعلى هذا فالأعمال ليست من الإنسان، والإنسان ليس له أي عمل، وليس له عندهم حركة، بل هو مدفوع إلى هذه الحركة ومغلوب على أمره، وتحركه إرادة الله كما تتحرك الشجرة بدون اختيارها.

الرد على هذه الشبهة:

(١) قَالَ الإِمَامُ ابنُ الْقَيِّم(رحمه الله) (تعليقاً على هذا الحديث: أَخْبَرَ النبيُّ ﷺ أَنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ لَيْسَ فِي مُقَابَلَةِ عَمَلِ أَحَدٍ وَأَنَّهُ لَوْلَا تَغَمد اللهُ سُبحَانَه لِعَبْدِهِ برَحْمَتِهِ لَمَا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ،فَلَيْسَ عَمَلُ الْعَبْدِ، وَإِنْ تَنَاهَى مُوجِباً بِمُجَرَّدِهِ لدُخُولِ الْجَنَّةِ وَلَا عِوَضًا لَهَا،فَإِنَّ أَعْمَالَه،وَإِنْ وَقَعَت مِنْه عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ،فَهِي لا تُقَاوِمُ نِعْمَةَ اللهِ،التي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيا،وَلا تُعَادِلُها،بَل لَو حَاسَبَه،لوقعت كُلها فِي مُقَابَلَةِ اليَسير مِن نَعَمِهِ،وَتَبقى بَقِيَّةُ النِّعَمِ

مُقْتَضِيَةً لِشُكْرِهَا. فَلَوْ عَذَّبَهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَعَذَّبَهُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ وَلَوْ رَحِمَهُ لَكَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ. (١)

روى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ، عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ. (٢)

(٢) **وقال الإمامُ ابنُ الجوزي**(رحمه الله)وهو يتحدث عن الجمع بين هذا الحديث وقَوْلِهِ تَعَالَى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الزخرف: ٧٢) يَتَحَصَّلُ عَنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَجْوِبَةٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ التَّوْفِيقَ لِلْعَمَلِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللهِ السَّابِقَةُ مَا حَصَلَ الْإِيمَانُ وَلَا الطَّاعَةُ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا النَّجَاةُ.

الثاني: أَنَّ مَنَافِعَ الْعَبْدِ لِسَيِّدِهِ فَعَمَلُهُ مُسْتَحَقٌّ لِمَوْلَاهُ فَمَهْمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَاءِ فَهُوَ مِنْ فَضْلِهِ.

---

(١) (مفتاح دار السعادة لابن القيم صـ١٨)

(٢) (حديث صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث: ٣٩٣٢)

الثالث: جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ نَفْسَ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِرَحْمَةِ اللهِ وَاقْتِسَامَ الدَّرَجَاتِ بِالْأَعْمَالِ.

الرابع: أَنَّ أَعْمَالَ الطَّاعَاتِ كَانَتْ فِي زَمَنٍ يَسِيرٍ وَالثَّوَابُ لَا يَنْفَدُ فَالْإِنْعَامُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ فِي جَزَاءِ مَا يَنْفَدُ بِالْفَضْلِ لَا بِمُقَابَلَةِ الْأَعْمَالِ.(١)

(٣) وقال **الإمامُ ابنُ حجر العسقلاني** (رحمه الله)وهو يتحدث عن الجمع بين هذا الحديث وقَوْلِهِ تَعَالَى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الزخرف:٧٢)

يَظْهَرُ لِي فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ أَنْ يُحْمَلَ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ مِنْ حَيْثُ هُوَ عَمَلٌ لَا يَسْتَفِيدُ بِهِ الْعَامِلُ دُخُولَ الْجَنَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَقْبُولًا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَمْرُ الْقَبُولِ إِلَى اللهِ تَعَالَى،وَإِنَّمَا يَحْصُلُ بِرَحْمَةِ اللهِ لِمَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ .وَعَلَى هَذَا فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ)(النحل:٣٢) أَيْ تَعْمَلُونَهُ مِنَ الْعَمَلِ الْمَقْبُولِ.(٢)

---

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١١صـ٣٠١:٣٠٢)
(٢) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١١صـ٣٠٢)

الرد على الجبرية :

قال الإمامُ ابنُ عثيمين (رحمه الله) في الرد على الجبرية: نحن نفعل الطاعات باختيارنا،ولا نشعر بأن أحداً يجبرنا عليها، ونفعل المعاصي كذلك باختيارنا، ولا نشعر أن أحداً يجبرنا عليها.والدليل على أن فعلَ الإنسان صادر عن إرادة منه سَمعي وواقعي:

أما الدليل السَّمعي:

فالآيات في ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) (آل عمران: ١٥٢)

وقوله تعالى: (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) (البقرة: ٢٧٢)

روى الشيخانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. [1]

(١) (**البخاري حديث**: ١/ **مسلم**: ١٩٠٧)

والأدلة أكثر من أن تحصر بأن فِعلَ العبد صادر باختياره، لكن هذا الاختيار تابع لمشيئة الله، لقوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (الإنسان: ٣٠)

أما الدليل الواقعي: فإن كل إنسان يفعل الأفعال وهو لا يشعر أن أحداً يجبره عليها، فيحضر إلى الدرس باختياره، ويغيب عن الدرس باختياره، ولهذا إذا وقع الفعل من غير اختيار لم ينسب إلى العبد، بل يرفع عنه إثمه.

روى أبو داودَ عَنْ عَلِيٍّ بنِ أبي طالب، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ. " (١)

لم ينسب اللهُ عز وجل تقلبَ أصحاب الكهف إلى أنفسهم بل نسبه إليه، فقال: (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ)

---

(١) (حديث صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث: ٣٧٠٣)

(الكهف: الآية ١٨) ولم يقل يتقلبون، لأنه ليس منهم إرادة، فالنائم لا إرادة له، ولهذا لا يقع طلاقه لو طلق؛ فلو فرضنا أن أحداً كلم زوجته في النوم، وقال: يا فلانة، أنت طالق ثلاثاً بتاتاً، ثم أصبح فإن طلاقه لا يقع؛ لأن النائم لا ينسب فعله إليه، لأنه وقع بغير إرادة

ولو طلق السكران - وهو لا يعي ما يقول - فإن طلاقه لا يقع، ولو طلق الغضبان غضباً شديداً لا يملك نفسه فإن طلاقه لا يقع؛ لأنه بغير إرادة. فإذا كان الشيء بغير إرادة فلا حكم له شرعاً، فتبين بهذا أن وقوع الشيء بإرادة منا ثابتٌ بالقرآن والواقع. [1]

الرد على الجبرية في الاحتجاج بالمعاصي:

(١) قَالَ الإِمَامُ النووي(رحمه الله):إِنْ قِيلَ فَالْعَاصِي مِنَّا لَوْ قَالَ:هَذِهِ الْمَعْصِيَةُ قَدَّرَهَا اللهُ عَلَيَّ لَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ اللَّوْمُ وَالْعُقُوبَةُ

(١) (شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين صـ:٣٣٥)

بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فِيهَا قَالَهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا الْعَاصِي بَاقٍ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ جَارٍ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُكَلَّفِينَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَاللَّوْمِ وَالتَّوْبِيخِ وَغَيْرِهَا وَفِي لَوْمِهِ وَعُقُوبَتِهِ زَجْرٌ لَهُ وَلِغَيْرِهِ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ وَهُوَ محتاج إلى الزجر ما لم يَمُتْ. (١)

(٢) وقال الإمامُ ابنُ عثيمين (رحمه الله): أفعالُ العباد كلها من طاعات ومعاصٍ كلها مخلوقة لله ولكن ليس ذلك حجة للعاصي على فعل المعصية وذلك لأدلة كثيرة منها:

(١) أن الله أضاف عمل العبد إليه وجعله كسبا له فقال سبحانه:(الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) (غافر: ١٧)

ولو لم يكن له اختيار في الفعل وَقْدرة عليه ما نُسِبَ إليه.

(٢) أن الله أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع لقوله تعالى:

(لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) (البقرة: ٢٨٦)

---

(١) (مسلم بشرح النووي جـ٨صـ٤٥٤)

وقوله سبحانه(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (التغابن: ١٦)

ولو كان مجبوراً على العمل ما كان مستطيعاً على الفعل أو الكف؛ لأن المجبور لا يستطيع التخلص.

(٣) أن كل واحد يعلم الفرق بين العمل الاختياري والإجباري وأن الأول يستطيع التخلص منه.

(٤) أن العاصي قبل أن يقدم على المعصية لا يدري ما قُدِّر له وهو باستطاعته أن يفعل أو يترك فكيف يسلك الطريق الخطأ ويحتج بالقدر المجهول، أليس من الأحرى أن يسلك الطريق الصحيح ويقول هذا ما قُدِّر لي؟!

(٥) أن الله أخبر أنه أرسل الرسل لقطع الحجة:قال سبحانه:(لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (النساء: ١٦٥)

ولو كان القدر حجة للعاصي لم تنقطع بإرسال الرسل.ونعلم أن الله سبحانه وتعالى ما أمر ونهى إلا المستطيع للفعل والترك، وأنه لم

يجبر على معصية ولا اضطره إلى ترك طاعةٍ. قال الله تعالى:

(لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) (البقرة: ٢٨٦)

وقال الله تعالى:(فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم) (التغابن: ١٦)

وقال سبحانه:(الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ) (غافر: ١٧)

فدل على أن للعبد فعلاً وكسبًا يُجزى على حسنه بالثواب، وعلى سيئه بالعقاب، وهو واقع بقضاء الله وقدره. (١)

(١) (شرح لمعة الاعتقاد ـ لابن عثيمين صـ: ٩٣:٩٤)

المعتزلة

نشأة المعتزلة المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء، تلميذ الحسن البصري، وكان زمنه بين أيام عبد الملك بن مروان وأولاده الثلاثة وعمر بن عبد العزيز، وكان اعتزل الحسن البصري بسبب قوله في مرتكب الكبيرة، وذلك أنه جاء رجل إلى حلقة الحسن البصري فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يُكَفِّرونَ أصحاب الكبائر وجماعة يرجئونهم، فلا تضر مع الإيمان عندهم كبيرة، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا؟ فتفكر الحسنُ البصري في ذلك وقبل أن يجيب، قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، ثم قام واعتزل إلى عمود من أعمدة المسجد يقرر ما أجاب عن هذه المسألة. فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل. فسُمي هو وأصحابه معتزلة. (١)

---

(١) (الملل والنحل للشهرستاني جـ١صـ٤٧:٤٨)

معتقدات المعتزلة:

يقومُ مذهبُ المعتزلة على خمسة أصول وهي:

أولاً: التوحيد، وهو عندهم نفي صفات الباري جَلَّ وعَلا، وإثبات أسماء لا معاني لها كقولهم: عالمٌ بلا علم ، قادرٌ بلا قدرة.

ثانياً: العدل، وحقيقته عندهم نفي قَدَرَ الله عز وجل ومشيئته النافذة على خلْقه، وأن العباد خالقون لأفعالهم، فسُموا لذلك مجوس هذه الأمة، وسُموا قدَرِيَّة لنفيهم القدر، وهم يُلقبونَ أنفسهم أهل العدل والتوحيد.

ثالثاً: إنفاذ الوعيد، وهو أن مرتكب الكبيرة عندهم إذا لم يتب فهو من الخالدين في النار.

رابعاً: المنزلة بين المنزلتين، وهو قولهم إن الفاسقَ في الدنيا لا يُسَمَّى مُؤمناً ولا كافِراً.

خامساً:الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه جواز الخروج على الأئمة عندهم،وقتالهم بالسيف.

وعلى هذه الأصول الخمسة يقوم مذهب الاعتزال، وهم ينقسمون إلى إحدى وعشرين فرقة .[1]

(١) (مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري جـ١صـ٣٣٧:٣٣٨)
(موسوعة الفرق والمذاهب ـ وزارة الأوقاف المصرية ـ صـ٨٥٥:٨٧٦)
(الانتصار في الرد على المعتزلة ـ ليحيى العمراني ـ صـ٦٨:٦٩)

المشبهة

تعريف المشبهة:

المشبهة: هم الذين يُشَبِّهونَ اللهَ تعالى بالمخلوقين. (١)

نشأة فرقة المشبهة:

أول ظُهُور التَّشْبِيه صادرٌ عَن أَصْنَافٍ مِن الشيعة الروافض الغُلاة، وذلك في منتصف القرن الثالث الهجري. وسُموا غُلاة لأنهم غَلَوْا في علي بن أبي طالب، وقالوا فيه قولاً عظيماً. (٢)

أنواع المشبهة:

المشبهة صنفان:

الأول :الذين شَبَّهوا ذَات الله تعالى بِذَات المخلوقين.

الثاني: الذين شَبَّهوا صِفَات الله تعالى بِصِفَات المخلوقين.

وكُلُّ نوعٍ من هذَيْن النوعين مفترقون على أَصْنَاف شَتَّى.

وسوف نتحدث عنهما.

---

(١) (الاعتصام للشاطبي صـ٣٦٧)

(٢) (الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي صـ:٢٣٧)

الصنف الأول: الذين شبهوا ذات الله تعالى بذات المخلوقين:

(١) السَّبئية(وهم أتْبَاعُ عبد الله بن سبأ اليهودي)الَّذين سَموا عـلي بن أبي طالب إلهاً وشبهوه بِذَات الإلَه. وَلما احْرِقْ عليٌ قومـاً مِـنْهُم قَالُوا لَهُ:الْآن علمنَا أنك إلهٌ،لأن النَّار لَا يعذب بهَا إلا الله تعالى.

(٢) البيانية اتِّبَاع بَيَان بن سمْعَان الذي زعم أَن معبوده إنسان مـن ثَوْر على صُورَة الإنسان في أعضائه وأنه يفنى كُله إلا وَجهه.

(٣) المغيرية أَتْبَاع الْمُغيرَة بن سعيد الْعجِلِي الذي زعم أن معبوده ذُو أعضاء وَأَن أعضاءه على صور حُرُوف الهجاء.

(٤) المنصورية أَتْبَاعْ أَبي مَنْصُور الْعجِلِي الذي شبه نَفسه بربه وَزعم أَنه صعد إلى السَّمَاء وَزعم أيضاً أَن الله مسحَ يَده على رَأسـه وَقَـالَ لَهُ:يَا نبي بلِّغْ عَني.

(٥) الخطَّابية الَّـذين قَـالُوا بإلهيـة الأئمـة الإثنـى عشر- وبإلهيـة أَبي الْخطاب الأسدي.

(٦) الَّذين قَالُوا بإلهية عبد الله بن مُعَاوِيَة بْن عبد الله بن جَعْفَر.

(٧) الحُلُولية الَّذين قَالُوا بحلول الله تعالى في أشخاص الأئمة (الاثنى عشر عند الشيعة الروافض) وعبدوا الأئمة لأجل ذَلِك.

(٨) الحُلُولية الحمانية المنسوبة إلى أَبي حلمان الدمشقي الذي زعم أَن الإلَه يحلُّ فِي كل صُورَة حَسَنَة وَكَانَ حكمانُ يسْجدُ لكل صُورَة حَسَنَة.

(٩) العذاقرة الَّذين قَالُوا بإلهية ابْن أَبي العذاقر المُقْتُول بِبَغْدَاد.

(١٠) وَمِنْهُم الهشامية المنسوبة إِلَى هِشَام بن سَالم الجواليقي الذي زعم أن معبوده على صُورَة الإنسان وأن نصفه الْأَعْلَى مجوف وَنصفه الأسفل مُصْمَتٌ وَأَن لَهُ شَعْرَة سَوْدَاء وَقَلْبًا تنبع مِنْهُ الْحِكْمَة.

(١١) اليونسية،المنسوبة إلى يُونُس بن عبد الرَّحْمَن القمي الذي زعم أن الله تَعَالَى يحملهُ حَملَة عَرْشه وإن كَانَ هُوَ أقوى مِنْهُم.

(١٢) المشبهة المنسوبة إلى دَاوُد الجواري الذي وصفَ معبوده بِجَمِيعِ أَعْضَاء الإنسان إلا الْفرج واللحية.

(١٣) الحايطية،وهم منسوبون إلى أَحْمَد بن حايط، الذي شَبَّه عِيسَى بن مَرْيَم بربه،وَزعم أنه الإله الثاني وَأَنه هُوَ الذي يُحَاسب الْخلق في الْقِيَامَة.

(١٤) الكرَّامِيَّة ،الذين زعموا أَن الله تَعَالَى جسم لَهُ حد وَنِهَايَة،وَأَنه مَحل الْحَوَادِث،وَهَؤُلَاءِ مُشبهةٌ لله تَعَالَى بِخَلْقِه في ذَاته. (١)

الصنف الثاني:الذين شبهوا صفات الله تعالى بصفات المخلوقين:

المشبهة لصفات الله تعالى بِصِفَات المخلوقين أصناف مِنْهُم:

(١) الَّذين شبهوا إرادة الله تَعَالَى بِإِرَادَة خلقه وَهَذَا قَول الْمُعْتَزلَة البصرية الَّذين زَعَمُوا أن الله عز وَجل يُرِيد مُرَاده بإرادة حَادِثَة وَزَعَمُوا أَن إرادته مِن جنس إرادتنا.

---

(١) (الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي صـ٢٣٧:٢٤٠)
(مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري جـ١صـ٦٦:٨٧،وصـ٢٨١:٢٨٣)

(٢) الَّذين شبهوا كَلَام الله عز وَجل بِكَلَام خلقه فزعموا أن كَلَام الله تَعَالَى أصوات وحروف من جنس الأصوات والحروف المنسوبة إلى الْعباد.

(٣) الزُّرَارية، أتبَاعْ زُرَارَة بن أَعْين ،الذين زعموا أن جَمِيع صِفَات الله تعالى حادثةٌ،وأنها من جنس صفاتنا وَزَعَمُوا أيضاً أن الله تَعَالَى لم يكن في الأزل حَياً وَلَا عَالماً وَلَا قَادِرًا وَلَا مرِيداً وَلَا سميعاً وَلَا بَصيرًا وإنما اسْتحق هَذِه الأوصاف حِين أحدث لنَفسِهِ حَيَاة وقدرة وعلماً وإرادة وسمعاً وبصراً كَمَا أن الْوَاحِد منا يصير حَياً قَادِرًا سميعاً بَصيرًا مُرِيداً عِنْد حُدُوث الْحَيَاة وَالْقُدْرَة والإرادة وَالْعلْم والسمع وَالْبَصَر فِيهِ. (١)

الرد على المشبهة:

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (**الشُورَى**: ١١)

---

(١) (**الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي صـ٢٤: ٢٤١**)

قال الإمامُ أبو العِز الحنفي (رحمه الله): لَيْسَ الْمُرَادُ، في هذه الآية، نَفْيَ الصِّفَاتِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْبِدَعِ. (١)

قَالَ الإمامُ أبو حَنِيفَةَ (رَحِمَهُ اللهُ): لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ قَالَ (رحمه الله) بَعْدَ ذَلِكَ: وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا خِلَافُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا، وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا، وَيَرَى لَا كَرُؤْيَتِنَا (٢)

حكْم المشبهة:

(١) قَالَ الإمامُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ (رحمه الله): مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ فِيمَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهٌ. (٣)

(٢) قَالَ الإمامُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ (رحمه الله): مَنْ وَصَفَ اللهَ فَشَبَّهَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ. (٤)

---

(١) (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي جـ١صـ٧٢)
(٢) (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي جـ١صـ٧٢)
(٣) (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي جـ١صـ٧٣)
(٤) (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي جـ١صـ٧٣)

البابية

نشأة البابية:

يعتبر ميرزا علي محمد الشيرازي (المولود في عام ١٨١٩م) هو مؤسس فرقة البابية،وكلمة ميرزا كلمة فارسية تعني السيد.والمقصود أن صاحبها ينتمي إلى سلالة آل البيت،والشيرازي نسبة إلى مدينة شيراز بإيران،وهي التي وُلِدَ بها .تلقى الميرزا علي محمد تعليمه الأولي على يد دُعاة الشيخية من الشيعة ثم انقطع عن الدراسة ومارس التجارة. وفي السابعة عشر من عمره عاد للدراسة واشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية .وذهب إلى بغداد وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم الرشتي ويدرس أفكاره وآراء الشيخية.

إعلان البابية :

عندما بلغ الميرزا علي محمد الخامسة والعشرين أعلن أنه الباب للإمام الغائب عند الشيعة،

(وهو محمد بن الحسن العسكري،الإمام الثاني عشر عند الشيعة) وبعد ذلك أعلن أنه أكبر من أن يكون واسط للإمام الغائب،فأعلن أنه المهدي المنتظر،وأن جسد المهدي قد حل فيه، وأن يظهر الآن ليملأ الدنيا عدلاً ،بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. أمرت الحكومة الإيرانية باعتقاله ،في شيراز،ولكنه استطاع الهرب بعد ستة أشهر،ووصل إلى أصفهان،وهناك أعلن أن النبي،وأن الله أنزل عليه كتاباً،يُسمى البيان.استمرت الدعوة إلى البابية،حتى أصبحت خطراً يهدد الدولة الإيرانية،فقامت الحكومة باستئصال اتباع البابية،وأعدمت ميرزا علي محمد الشيرازي،رمياً بالرصاص،في عام ١٨٥٠م.

البهائية

نشأة البهائية:

البهائية، في الحقيقة امتداد للبابية. ويعتبر الميرزا حسين علي النوري الملقب بهاء الله ،هو مؤسس البهائية. وُلِدَ حسين عام ١٨١٧م، بعد أن أتم حسين علي تعليمه الابتدائي ،انصرف إلى التعاليم الصوفية، واشتهر منذ صغره بالاشتغال بالعلوم والتباحث مع العلماء، وكانت له معرفة بالروايات الشيعية، وخاصة المتعلقة بالمهدي المنتظر. تلقي بعد ذلك تعاليم البابية واعتنقها، وألف كتاب (الإيقان) في بغداد تأييداً للباب ودفاعاً عنه، وكان في سن السابعة والعشرين من عمره، سجن بهاء الدين، بعد محاولة البابيين قتل شاه إيران، واستمر سجنه لمدة أربعة أشهر، أفرجت عنه الحكومة الإيرانية بعد تدخل الحكومة الروسية، بشرط أن يغادر إيران. فرحل إلى بغداد مع بعض البابيين، حتى كبرت شوكتهم، ونتيجة كثرة الخلافات بينهم وبين المسلمين، أمر الخليفة

العثماني بنقل البهائيين إلى استانبول بتركيا،وهناك أعلن بهاء الله أنه الموعود الذي أخبر عنه الباب، ميرزا علي محمد الشيرازي،وتسمى أتباعه منذ ذلك الوقت بالبهائيين.أخذ بهاء الله يتنقل بين عكا وحيفا وبهجة بفلسطين إلى أن مات ،بعد إصابته بالحمى،وذلك في ٢٨ مايو عام ١٨٩٢م ،ودفن ببهجة قرب عكا ،وعهد بالأمر من بعده لابنه عباس،الذي سماه (عبد البهاء).

معتقدات البهائيين:

(١) يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء.

(٢) يقول البهائيون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال.

(٣) يقدس البهائيون العدد ١٩ ويجعلون عدد الشهور ١٩ شهراً وعدد الأيام ١٩ يوماً.

(٤) يقول البهائيون بنبوة بوذا وبراهما وزاردشت ،وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأول.

(٥) يوافق البهائيون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح .

(٦) البهائيون يؤولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم.

(٧)ينكر البهائيون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار.

(٨) يحرم البهائيون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال.

(٩) يقول البهائيون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠) يؤل البهائيون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام.

(١١) الصلاة عند البهائيين تُؤدى في تسع ركعات ثلاث مرات والوضوء بماء الورد وإن لم يوجد فالبسملة: بسم الله الأطهر الأطهر (خمس مرات).

(١٢) لا توجد عند البهائيين صلاة الجماعة إلا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات يقول كل تكبيرة (الله أبهى).

(١٣) الصيام عند البهائيين في الشهر التاسع عشر شهر العلا فيجب فيه الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يوماً (شهر بهائي) ويكون آخرها عيد النيروز ٢١ آذار وذلك من سن ١١ إلى ٤٢ فقط يعفى البهائيون من الصيام.

(١٤) يحرمُ البهائيون الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية.

(١٥) ينكر البهائيون أن محمداً خاتم النبيين مدَّعين استمرار الوحي وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب.

(١٦) يبطل البهائيون الحج إلى مكة وحجهم حيث دفن بهاء الله في البهجة بعكا بفلسطين.

الانتشار ومواقع النفوذ:

تعيش الغالبية العظمى من البهائيين في إيران وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة حيث مقرهم الرئيسي- وكذلك لهم وجود في مصر حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ م وكما أن لهم عِدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا وفي الحبشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التي عُقد بها مؤتمرهم السنوي في الفترة من ٢٣ مايو حتى ١٣ يونيو ١٩٨٩ م، وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا وكذلك المحفل الملى بكراتشي

بباكستان. ولهم أيضاً حضور في الدول الغربية فلهم في لندن وفينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدني في استراليا ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم . يُقدَّرُ عَدد البهائيين بالولايات المتحدة حوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى ٦٠٠ جمعية. (١)

حكْم الإسلام في البهائية:

صدرت الفتاوى من المجامع العلمية مثل مجمع الفقه الإسلامي بمكة ودار الإفتاء المصرية بخروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام واعتبارها حربًا عليه، وكفر أتباعها كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه.

فتوى دار الإفتاء المصرية :

(١) البهائية أو البابية مذهب مصنوع مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية والوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية

---

(١) (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة جـ١صـ ٤٠٩:٤١٥)(موسوعة الفرق والمذاهب ـ وزارة الأوقاف المصرية ـ صـ١٣٩:١٥٨)

والإسلامية ومن اعتقادات الباطنية.

(٢) البهائيون لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار. وهم بهذا لا يعترفون بنبوة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم النبيين. وبهذا ليسوا من المسلمين.

(٣) أجمع المسلمون على أن العقيدة البهائية أو البابية ليست عقيدة إسلامية، وأن من اعتنق هذا الدين ليس من المسلمين، ومرتدٌ عن دين الإسلام.

(٤) اتفق أهل العلم كذلك على أن عقد زواج المرتد يقع باطلا سواء عقد على مسلمة أو غير مسلمة.

(٥) لا يحل للمسلمة الزواج ممن اعتنق البهائية دينا. والعقد إن تم يكون باطلاً شرعاً. والمعاشرةُ بينهما تكون زنا محرماً في الإسلام. [١]

(١) (فتاوى دار الإفتاء المصرية جـ ٨ ـ فتوى رقم: ١١٨٢ صـ ٢٩٩٩)

القاديانية

تعريف القاديانية:

القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

نشأة القاديانية

يعتبر مرزا غلام أحمد القادياني هو مؤسس القاديانية. وكلمة ميرزا كلمة فارسية تعني السيد. والمقصود أن صاحبها ينتمي إلى سلالة آل البيت. ولِدَ غلام أحمد في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام ١٨٣٩م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفياً للاستعمار مطيعاً له في كل حال، فاختير لدور المتنبئ حتى يلتف حوله

المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم، فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات. هلك المرزا غلام أحمد القادياني في عام ١٩٠٨م مخلفاً أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً، ومن أهم **كتبه**: إزالة الأوهام، إعجاز أحمدي، براهين أحمدية، أنوار الإسلام، إعجاز المسيح، التبليغ، تجليات إلهية.

الشخصيات البارزة في القاديانية :

(١) نور الدين: الخليفة الأول للقاديانية، وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه فتبعه المريدون. من مؤلفاته: فصل الخطاب.

(٢) محمد علي: أمير القاديانية اللاهورية، وهو مُنَظِّر القاديانية وجاسوس الاستعمار والقائم على المجلة الناطقة باسم القاديانية، قدم ترجمة محرفة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية. من مؤلفاته:

حقيقة الاختلاف، النبوة في الإسلام على ما تقدم.

(٣) محمد صادق: مفتي القاديانية، من مؤلفاته: خاتم النبيين.

(٤) بشير أحمد بن الغلام: من مؤلفاته سيرة المهدي، كلمة الفصل.

(٥) محمود أحمد بن الغلام وخليفته الثاني: من مؤلفاته أنوار الخلافة، تحفة الملوك، حقيقة النبوة.

معتقدات القاديانية:

(١) يعتقد القاديانيون أن غلام أحمد هو المسيح الموعود.

(٢) يعتقد القاديانيون أن الله تعالى يصوم ويصلي وينام ويستيقظ، ويكتب ويخطئ. ـ تعالى الله عما يقولون عُلواً كبيراً ـ.

(٣) يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية.

(٤) يعتقد القادياني بأن النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية، والله تعالى يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً.

(٥) يعتقد القاديانيون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يُوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.

(٦) يقول القاديانيون: لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (غلام أحمد) ، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.

(٧) يعتقد القاديانيون أن كتابهم منزل من عند الله تعالى واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.

(٨) يعتقد القاديانيون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة وأن رفاق غلام أحمد، كالصحابة.

(٩) يعتقد القاديانيون أن مدينة قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.

(١٠) نادى القاديانيون بإلغاء عقيدة الجهاد ، الطاعة العمياء

للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن الكريم.

(١١) يعتقد القاديانيون أن كل مسلم كافرٌ حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافرٌ.

(١٢) يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.

الانتشار ومواقع النفوذ:

يعيشُ معظمُ القاديانيين الآن في الهند وباكستان وقليل منهم في إسرائيل والعالم العربي ويسعون للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه. وللقاديانيين نشاط كبير في أفريقيا، وفي بعض الدول الغربية، ولهم في أفريقيا وحدها ما يزيد عن خمسة آلاف مرشد وداعية متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية. [1]

---

(١) (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة جـ١ صـ٤١٦:٤١٩)

القرآنيون

تعريف القرآنيين:

القرآنيون: فئةٌ من الناس، نسبوا أنفسهم إلى القرآن الكريم، زوراً وبُهتاناً، والقرآن منهم براء، يقولون: حسبنا القرآن وحده، لقوله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)، ويرفضون العمل بالسُّنَّة بحجة أن السُّنة قد دخلها الكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأن فيها أحاديث متعارضة - حسب زعمهم.

نشأة القرآنيين:

ترجع نشأة القرآنيين إلى رَجُلٍ خَرَجَ مِنَ الْبِنْجَابِ مِنْ إِقْلِيمِ الْهِنْدِ وَانْتَسَبَ نَفْسَهُ بِأَهْلِ الْقُرْآنِ وَشَتَّانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِلْحَادِ وَالْمُرْتَدِّينَ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ فَأَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ وَأَبْعَدَهُ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَتَفَوَّهَ بِمَا لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ فَأَطَالَ لِسَانَهُ فِي إِهَانَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَدَّ

الأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ بِأَسْرِهَا وَقَالَ هَذِهِ كُلُّهَا مَكْذُوبَةٌ وَمُفْتَرَيَاتٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَجِبُ الْعَمَلُ عَلَى الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَقَطْ دُونَ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً مُتَوَاتِرَةً وَمَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ الْقُرْآنِ فَهُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هم الكافرون) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْكُفْرِيَّةِ وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْجُهَّالِ وَجَعَلَهُ إِمَامًا وَقَدْ أَفْتَى عُلَمَاءُ الْعَصْرِ بِكُفْرِهِ وَإِلْحَادِهِ وَخُرُوجِهِ عَنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ. (١)

الرسول يحذرنا من القرآنيين :

روى أبو داودَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ

(١) (عون المعبود لآبادي جـ١٢صـ٢٣٣)

الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا. (١)

قال الإمامُ شمسُ الحق العظيم آبادي(رحمه الله): فِي الْحَدِيثِ تَوْبِيخٌ مِنْ غَضَبٍ عَظِيمٍ عَلَى مَنْ تَرَكَ السُّنَّةَ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِالْكِتَابِ(أي بالقرآن)فَكَيْفَ بِمَنْ رَجَّحَ الرَّأْيَ عَلَيْهَا أَوْ قَالَ:لَا عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِهَا فَإِنَّ لِي مذهبا أتبعه. (٢)

روى ابنُ ماجه عن المقدام أن النبي ﷺ قال: يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ؛ أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ الله. (٣)

---

(١) (حديث صحيح) صحيح أبي داود للألباني حديث ٣٨٤٨)
(٢) (عون المعبود جـ١٢صـ٢٣٣)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٢)

وى أبو داود عن أبي رافع أن النبي ﷺ قال: " لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ . (١)

القرآن يأمر باتباع السُنة:

أمرنا ربنا تبارك وتعالى بإتباع الرسول ﷺ .

(١) قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (آل عمران:٣١)

(٢) قال سبحانه: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

(النساء : ٥٩)

(٣) قال سبحانه : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

(**النساء** : ٦٥)

---

(١) " (**حديث صحيح**) (**صحيح أبي داود للألباني حديث** ٣٨٤٩)

(٤) قال تعالى: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ) (النساء: ٨٠)

(٥) قال جل شأنه: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) (الأحزاب: ٣٦)

(٦) قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر: ٧)

(٧) قال تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور: ٥١)

(٨) قال سبحانه: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

(النور: ٦٣)

الرد على القرآنيين:

اعتمد القرآنيون على القرآن فقط ، مدَّعين أن القرآن وحده كافٍ لإقامة الحياة الإسلامية وليست هناك حاجة إلى السُّنة.

وبناء عل ذلك تأولوا- بأهوائهم الضالة- آيات القرآن بما يجعله شاملاً للأحكام بتفاصيلها، وراحوا يلتمسون من الشبهات ما يُقوي بنيانهم، ولو أننا استغنينا عن السُّنة لا نهدم الدين من أساسه ولانفتح باب الزندقة على مصراعيه..

في الحقيقة إن فرقة القرآنيين من الفرق الضالة،التي تخالف القرآن الكريم،وهم متبعون لأهوائهم،وهم خارجون عن القرآن كما خرجوا على السُّنة،لأن القرآن يدعو المسلمين إلى الأخذ بالسُّنة.

قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)(الحشر:٧) ،وكل من خالف هذه القاعدة الشرعية الربانية التي جاءت في كتاب الله تعالى،فهو ضالٌ ومُضِلٌ لغيره.

فنقول لهؤلاء القرآنيين: أجيبوا على هذه الأسئلة من القرآن الكريم.

أولاً: الصلاة: لصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، جاء ذكرها في القرآن الكريم: قال سبحانه (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ) فكيف تكون إقامة الصلاة؟ وما عدد فروضها في اليوم والليلة ،وما عدد ركعاتها؟ وماذا نقول أثناء الركوع والسجود، وعند التشهد؟ السُّنة النبوية وحدها هي التي تجيب على هذه الأسئلة، فقد بينت السُّنة عدد الصلوات وكيفية إقامتها وشروطها وأركانها.

ثانياً: الزكاة : جاءت مجملة في آيات كثيرة مثل قوله تعالى: (وَآتُوا الزَّكَاةَ)، وقال تعالى: (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فما هي الأصناف التي تجب فيها الزكاة، وما نِصَاب الزكاة، وما هي المصارف الشرعية للزكاة؟

ونقول لهم أيضاً: أين الدليل من القرآن الكريم على زكاة الفطر في شهر رمضان؟

قامت السُّنَّةُ ببيان هذا الإجمال فوضحت مقدار الزكاة وشروطها ومصارفها وكذلك زكاة الفطر في نهاية رمضان.

ثالثاً: الصوم: جاء الصوم بنوع من التفصيل في القرآن كما هو واضح في سورة البقرة.

ولكن نريد منكم الإجابة على الأسئلة الآتية من القرآن الكريم: ما حُكْمُ من أكل أو شرب ناسياً ؟

وما حُكْمُ من جامع امرأته في نهار رمضان؟

رابعاً: الحج: فرض الله الحج على الناس، وبين بعض تفصيلاته في القرآن .

ولكن نريد منكم الإجابة على الأسئلة الآتية من القرآن الكريم:

ما الدليل على المواقيت الزمانية والمكانية للحج؟

ما هي صفة إحرام الرجل والمرأة؟

ما هي صفة التلبية ومتى تنقطع؟

ما هي أنواع الإحرام بمناسك الحج؟

متى يبدأ وقت الوقوف بعرفة ومتى ينتهي؟

ما حكْم المبيت بمزدلفة؟

ما عدد الأشواط حول الكعبة وبين الصفا والمروة؟

ما عدد الجمرات التي يرمي بها الحاج يوم النحر وأيام التشريق؟

سُّنة نبينا ﷺ هي وحدها التي تجيب على هذه الأسئلة.

حكْم القرآنيين:

قال **الإمامُ ابن حـزم**(رحمه الله):ولو أن امرأً قال:

لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأمة. (١)

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمـل خالصـاً لوجهـه الكـريم وأن ينفع به طلاب العلم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) (**الإحكام في أصول الأحكام ـ لابن حزم ـ جـ٢صـ٨٠**)

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٢
نبينا ﷺ يحذرنا من الفرق الضالة.....٣
نشأة الخوارج ٤
فرق الخوارج.....١٠
معتقدات الخوارج.....١٠
تعريف ونشأة القدرية ١١
نبينا ﷺ يحذرنا من القدرية.....١٥
أقوال سلفنا الصالح في ذم القدرية.....١٥
أنواع القدرية.....١٨
عدد فرق القدرية.....١٨
نشأة الجهمية ١٩
معتقدات الجهمية.....٢١
نشأة الجبرية ٢٢
معنى الجبر.....٢٣
تأويلات الجبرية الفاسدة لآيات القرآن.....٢٥
من شبهات الجبرية والرد عليها.....٢٧
الرد على الجبرية ٣١
الرد على الجبرية في الاحتجاج بالمعاصي.....٣٣
نشأة المعتزلة.....٣٧

معتقدات المعتزلة.....٣٨
تعريف ونشأة المشبهة.....٤٠
أنواع المشبهة.....٤٠
الرد على المشبهة.....٤٤
حكْم المشبهة.....٤٥
نشأة البابية.....٤٦
إعلان البابية ٤٦
نشأة البهائية.....٤٨
معتقدات البهائيين.....٤٩
الانتشار ومواقع النفوذ.....٥٢
حكْم الإسلام في البهائية.....٥٣
تعريف القاديانية.....٥٥
نشأة القاديانية.....٥٥
الشخصيات البارزة في القاديانية ٥٦
معتقدات القاديانية.....٥٧
تعريف ونشأة القرآنيين.....٦٠
الرسول يحذرنا من القرآنيين ٦١
القرآن يأمر باتباع السُنة.....٦٣
الرد على القرآنيين.....٦٥
حكْم القرآنيين.....٦٨